تلخيص لمسألة التسلسل في مقرر التوحيد

الجهة الأولى:التسلسل في صفات الباري جل وعلا:

المذهب الأول:

يمنع تسلسل صفات الله في الماضي والمستقبل فانه لا بد من أمد قد بدأت منه هذه الصفات ولا بد من زمن تنتهي اليه.

وهذا مذهب الجهمية وطائفة من المعتزلة أمثال أبي الهذيل العلاف ....وهو مذهب باطل

المذهب الثاني:

أن التسلسل في الماضي ممتنع وفي المستقبل غير ممتنع

وذلك أن الصفات لابد أن يكون لها زمن بدأت منه وهوو قريب من هذا العالم لأن آثارها ظهرت فيه فقط

وهذا مذهب الأشاعرة و الماتوريدية من أهل الكلام وهو مذهب باطل

المذهب الثالث:

أن التسلسل ثابت في الماضي والمستقبل وأن الصفات موجودة قبل أن يخلق هذا العالم

وهذا مذهب أهل السنة والجماعة وهو مذهب صحيح

الجهة الثانية:

التسلسل في المخلوقات:

المذهب الأول:

أن تسلسل المخلوقات في الماضي ممتنع (أي أنها قديمة بقدم هذا العالم) وأنه لا عالم إلا هذا العالم وأن هذا العالم لم يزل في الماضي

وهذا قول الفلاسفة وهو قول باطل

وأهل السنة والمعتزلة متفقون على أن تسلسل المخلوقات في الماضي ممتنع

وهذا قول صحيح

المذهب الثاني:

أن تسلسل المخلوقات واقع فقط في المستقبل ولا يوجد في الماضي

وهذا عند جمهور الناس ...وهو قول صحيح

أما قول جهم وبعض المعتزلة

أن تسلسل الحركات والمخلوقات في المستقبل ممتنع فلا بد أن يصيروا إلى السكون وعدم التأثير فنتج عن قولهم هذا فناء الجنة والنار وهذا قول باطل

الجهة الثالثة:

تسلسل الأثر والمؤثر والسبب والمسبب والعلة والمعلول:

المذهب الأول:

نفاة العلة والأسباب

أي أنهم عطلوا الأسباب

يقولون لا أثر لعلة في معلولها ولا أثر لسبب في مسبب وإنما يفعل اللّه عند وجود العلة لا لكونها علة.

بمعنى:لا أثر للسكين في حدتها ولا استجابة للخبز في ليونته عند القطع وإنما أراد اللّه أن تقطع السكين الخبز

وهذا عند الأشاعرة وكسف الأشعري والقدرية وابن حزم وهو مذهب باطل

المذهب الثاني:

أن الأسباب تنتج مسبباتها ويتسلسل ذلك أن العلة تنتج معلولا ويتسلسل ذلك جوازا لكن ذلك كله بخلق اللّه والتسلسل في الآثار ناتج عن المؤثرات ليس لذاتها وإنما لسنة اللّه التي أجراها في خلقه

وهذا مذهب أهل السنة والجماعة وهو مذهب صحيح

فالسكين لها خاصية القطع لأن اللّه جعل فيها هذه الخاصية أي أن القطع الذي حدث في الخبز الناتج عن حدة السكين ليس لذات السكين وإنما لسنة اللّه